بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجـــــلة
جامعة الملك عبد العزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد (٣٣) العدد (٦)
٢٠٢٥م

مَركز النشر العلمّي
جَامعَة الملك عبدالعزيز
ص ب: ٨٠٢٠٠ – جدة: ٢١٥٨٩
http://spc.kau.edu.sa

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

■ هيئة التحرير ■

أ. د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa	رئيسًا
أ. د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبدالرحمن العمري aaalamri1@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. أرفت وزنه ralwazna@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. السيد خالد مطحنة Ekibrahim@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبد الرحمن القرني alqarni333@yahoo.com	عضوًا
أ. د. هناء أبو داود habudaoud@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. زيني الحازمي zzainy@gmail.com	عضوًا
أ. د. عواطف الشريف aalherth@kau.edu.sa	عضوًا

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

- اتجاهات ممارســـي العلاقات العامة نحو اســـتخدام أدوات الذكاء الاصـــطناعي في إدارة الأزمات وأتمتة العمليات الاتصالية في البنوك السعودية. ١
إيمان أحمد مرسي .....

- مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية في وثيقة المدينة المنورة: دراسة تحليلية تطبيقية. ٤٦
خالد بن عيد بن عواض العتيبي .....

- الاستثناءات النظامية للقطاع غير الربحي: دراسة مقارنة. ٧٦
عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الناصر.....

- الردُّ إلى الأصل عند تمَّام حسَّان. ١٠٥
جمال رمضان حيمد حديجان .....

- أثر التحديات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية على تمكين المرأة السعودية في المجال الرياضي. ١٣١
رفعه تركي إسماعيل مله .....

- تعريب الرياضات الإلكترونية والوعي اللغويّ لدى طلاب السنة التحضيريّة بجامعة الملك عبد العزيز. ١٦٧
ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلميّ .....

- تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام مجاهد بن جبر في تفسيره: دراسة مقارنة (سور البقرة وآل عمران والمائدة أنموذجًا). ٢٠٤
أحمد بن عبدالله بن أحمد الحصيني .....

- واقع المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الرياضية بالمملكة العربية السعودية. ٢٣٢
نايف بن محمد المقهوي– موفق بن عوض سلّام .....

- المعلومات والبيانات في نشرة إصدار الأسهم في السوق الموازية: دراسة نظامية. ٢٥١
نايف بن إبراهيم المزيد.....

- عوارض الأهليَّة عند الأصوليِّين: دراسةٌ أصوليَّةٌ تطبيقيَّةٌ على المرض ٢٧٩
عبدالرحمن بن مستور بن سعيد المالكي .....

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

- جريمة الاحتيال المالي في النظام السعودي والفقه الإسلامي: دراسة مقارنة ٣٠٥

أنس محمد ظافر الشهري.....

- بلاغة الصورة السردية في رواية دفاتر الوراق ٣٣٥

فوزي علي علي صويلح..... .....

- التشريع في الشريعة والقانون وسلطة ولي الأمر في التشريعات: دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه والقانون ٣٦٦

محمد بن مبارك بن سالم الشلوي .....

- الأوجه النّحويّة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم ٣٩٣

تركي بن صالح المعبدي الحربي .....

- موقف النظام السعودي من فكرة الحق في النسيان الرقمي ٤١٩

هاجر بنت سليمان الحمّاد .....

- التحديات اللغوية والثقافية في الترجمة من العربية إلى البنغالية: دراسة تحليلية على المترجمين في بنغلاديش ٤٣٤

أنور بن سعد الجدعاني – أنور شهادات بن محمد مصطفى .....

- الطائفة اليزيدية: عرض ونقد ٤٥٥

محمد بن أحمد الجوير .....

- السياحة الشتوية في إقليم تهامة عسير في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ٤٨٥

عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني .....

- المنهج النبوي في تقدير الذات: دراسة تأصيلية موضوعية. ٥١٦

هناء عبد الله أبوداود – خديجة الراشدي .....

- بناء مقياس الحساسية النفسية الانفعالية لدى العاملين في القطاع الصحي وفق نموذج سلم التقدير .. ٥٤٩

منى سعد فالح العمري.....

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ٢٠٤ – ٢٣١ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-6-7

تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام مجاهد بن جبر في تفسيره: دراسة مقارنة (سور البقرة وآل عمران والمائدة أنموذجًا)

أحمد بن عبدالله بن أحمد الحصيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن، قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية

ahossany@kku.edu.sa

المستخلص: تناول هذا البحث دراسةً مقارنةً لأقوال الإمام مجاهد بن جبر في تفسيره للقرآن بالقرآن من خلال كتابه التفسير، وأهمُّ أهداف البحث: إبراز عناية سلف الأمة بتفسير القرآن بالقرآن كالإمام مجاهد في تفسيره، ومناقشة أقوال الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن بالقبول أو الترجيح، وبيان موقف المفسرين من بعض أقوال الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن بالرد وعلل ردّ تلك الأقوال؛ واعتمد الباحث على المنهج الاستقرائيّ، والمنهج المقارن؛ وتكوَّن هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ أما التمهيد فتناول التعريف بالإمام مجاهد وكتابه التفسير، وأما المبحث الأول فتناول بيان مفهوم تفسير القرآن بالقرآن وحُجيَّته، وجاء المبحث الثاني في دراسة ما ورد من تفسير القرآن بالقرآن في سورتي البقرة وآل عمران، وأما المبحث الثالث فتناول دراسة ما ورد من ذلك في سورة المائدة؛ وأهم نتائج البحث: أولاً: ظهور عناية سلف الأمة بتفسير القرآن بالقرآن، ودقَّة فهمهم وربطهم للنصوص القرآنية ببضعها؛ لبيان مدلولها وإيضاح مكنونها؛ ثانيًا: المصادرالتي اعتمد عليها الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن أربعة، هي: القرآن – السُنة – اللغة – الرأي والاجتهاد؛ ثالثاً: تفسير الإمام مجاهد للقرآن بالقرآن جاء مقبولاً في موضعين ومرجوحاً في ثلاثة مواضع؛ وأهم التوصيات: دراسة تفسير الإمام مجاهد للقرآن بالقرآن من خلاله تفسيره في رسالةٍ علميَّة مُحرَّرة؛ والقيام بدراسةٍ مماثلة لأقوال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا النوع، من خلال تفسير الطبري؛ ففيه مادَّة علميَّة غزيرة؛ ودراسة أقوال الإمام مجاهد التفسيرية التي اعتمد فيها على الرأي والاجتهاد، دراسةً تفسيرية تحليلية، وبيان أثر ذلك على مَنْ جاء بعده من المفسرين.

الكلمات المفتاحية: تفسير القرآن بالقرآن، تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر، الرأي والاجتهاد.

المقدمة

الحمد الذي أنزل كتابه تِبْيانًا لكلِّ شيء، وجعل من مقاصد إنزاله: تدبرَهُ وتعلمَ ما فيه؛ فقال (ﷻ) :﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيكَ مُبَٰرَك لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩][1].

والصَّلاةُ والسَّلامُ على من بعثه الله تعالى معلمًا للكتاب والحكمة؛ فقال عزّ من قائل: ﴿لَقَد مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ إِذ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتلُواْ عَلَيهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]؛ فحثَّنا بهذه الآية ونظائرها على تَطلُّبِ معاني القرآن الكريم، ومعرفة تفسير التنزيل.

أما بعد:

فإنَّ موضوع تفسير القرآن بالقرآن من أهمّ موضوعاتِ علوم التفسير التي ينبغي الاعتناء بها، وصرف الأوقات في تعلمها، وبذل الجهود العلمية والعملية لترسيخ تطبيقاتها، وتصحيح طرق السير فيها، ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على عَلَمٍ من أعلام هذا الفنّ في بابه، فأثَّر على المفسرين من بعده فساروا على نهجه، ونقلوا من فنون علمه وكتابه، وسَمَّيته: **"تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام مجاهد بن جبر في تفسيره: دراسة مقارنة (البقرة وآل عمران والمائدة أنموذجًا)"**.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يُبرزُ المكانة العلمية للإمام مجاهدٍ، باعتباره عَلَمًا من أعلام التفسير، وكونه يتعلَّق بأهمّ نوعٍ من أنواع التفسير بل هو أصلها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. إبراز سمة من سمات تفسير الإمام مجاهد المتمثلة في تفسير القرآن بالقرآن.
٢. ما يكتنف هذا الموضوع من الأسئلة العلمية المهمة التي تحتاج إلى إجابةٍ مؤصَّلة.
٣. عدم تناول الباحثين لهذا الموضوع بالجمع والدراسة المقارنة فما يختصُّ بتفسير الإمام مجاهد.

مشكلة البحث وأسئلته:

ترتبط بموضوع هذا البحث أسئلةٌ تتضمَّن في طياتِها ما يبرز مشكلته، وهي كالتالي:

١. ما مدى عناية سلف الأمة بتفسير القرآن بالقرآن؟
٢. ما هي ضوابط قبول تفسير القرآن بالقرآن لدى علماء التفسير؟
٣. ما هي مصادر الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن؟
٤. ما مدى موافقة المفسرين للإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن؟

---

(١) أي: ليتدبَّروا حُجَج اللهِ التي فيه، وما شرع فيه من شرائعه؛ فيتَّعظوا ويعملوا به (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ١٩٠/٢١) ولا يكون ذلك إلاَّ بعد معرفة التفسير؛ قال مكيّ بن أبي طالب: هذه الآية ونظائرها فيها: الحضُّ فِي طلب معاني القرآن، والبحث عن فوائده، وأمثاله، وتفسيره. ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكيّ: ٢٠٤/١.

٥. ما هي أقوال الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن التي ردَّها العلماء وما عللهم في ذلك؟

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. إبراز عناية سلف الأمة بتفسير القرآن بالقرآن كالإمام مجاهد في تفسيره.

٢. بيان دقَّة فهم السلف وربطهم النصوص القرآنية ببعضها؛ لبيان مدلولها وإيضاح مكنونها.

٣. بيان ضوابط قبول تفسير القرآن بالقرآن عند علماء التفسير.

٤. ذكر المصادر التي اعتمد عليها مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن.

٥. مناقشة أقوال الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن بالقبول أو الترجيح.

٦. بيان موقف المفسرين من بعض أقوال الإمام مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن بالرد وعلل رد تلك الأقوال.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في دراسة ما ورد من تفسير القرآن بالقرآن في تفسير الإمام مجاهد في السُّورِ الثلاث الأولى من القرآن الكريم، وهي: البقرة، وآل عمران، والمائدة[٢]؛ وذلك وفاءً بمضمون البحث وحدوده، وبعدًا عن الإطالة في ذكر المسائل المشابهة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والكشف فيما كتب حول تفسير الإمام مجاهد؛ وقفت على البحوث والرسائل العلمية التالية:

١. **تفسير الإمام مجاهد بن جبر ١٠٢هـ – دراسة وتحقيق**، للباحث: محمد عبد السلام أبو النيل، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة – مصر، عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

وقد قدَّم الباحث لتحقيقه بمقدمة نافعة عرَّف فيها بمجاهد بن جبر – رحمه الله – وبتفسيره، وبيَّن شيئًا من منهجه فيه، لكنَّ تفسير القرآن بالقرآن عند مجاهد لم يكن من القضايا التي تطرَّق إليها الباحث في هذه المقدمة، وهذا موضع الافتراق بين عملي وعمله.

٢. **مجاهد رحمه الله ومنهجه في التفسير**، للباحثة: جميلة محمد بشير الفزاني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، مكة المكرمة، عام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.

ويتفق بحثي مع هذه الدراسة في تعرضهما لآيتين من الآيات التي تناولها مجاهد بطريقة تفسير القرآن بالقرآن، ويختلف بحثي معها في أمرين: أولهما: أنه تفرَّد بآياتٍ أخرى لم تتناولها هذه الدراسة، وثانيهما: أن بحثي عبارة عن دراسة تحليلية فيها مقارنة قول مجاهد مع أقوال المفسرين الأخرى ومناقشتها، بينما صنيع الباحثة في أكثره لا يعدو كونه عرضاً وصفياً.

---

(٢) وأما سورة النساء فلم أقف فيها على تفسيرٍ للقرآن بالقرآن.

٣. مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير، للباحث: محمد عبد الله دفع الله الترابي، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية – السودان، عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

وقد تطرَّق الباحث للكلام حول تفسير القرآن بالقرآن عند مجاهد، لكنَّ منهجي يختلف عن منهجه من وجهين: أولهما: أنه تطرق لهذا النوع من التفسير عند مجاهد على وجه العموم دون دراسةٍ ولا مناقشة، وثانيهما: أنه لم يتناول من آيات حدود الدراسة في بحثي إلاَّ آيةً واحدةً فقط.

٤. مجاهد المفسر والتفسير، للباحث: نوفل أحمد إسماعيل، نشر: دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، عام ١٩٩٠م.

رويت عن مجاهدٍ – رحمه الله – روايتان في أمر مسخ اليهود إلى قردة وخنازير، إحداهما تتعلق بالآية التي في سورة البقرة والأخرى بالآية التي في سورة المائدة، وقول مجاهدٍ –رحمه الله– متابينٌ تباينًا ظاهرًا في الموضعين، وقد أورد الباحث الآيتين ودمج في الكلام بينهما على أنهما في المعنى شيءٌ واحد، وقد بينت وجه الفرق بين القولين وعلة الاختلاف بينهما، وذلك من الفروق بين دراستي ودراسة هذا الباحث.

٥. المسائل العقدية في تفسير الإمام مجاهد بن جبر (ت ١٠٢هـ)، للباحث: د. عثمان أحمد إبراهيم، نشر: مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة الأنبار، العدد (٤٣)، آذار ٢٠٢٠م، الرقم (٢٠٧١٦٠٢٨).

وعنوان هذا البحث كاشفٌ عن وجه الفرق بينه وبين بحثي؛ حيث إنه تناول المسائل العقدية في تفسير مجاهد، بينما تناول بحثي تفسير القرآن بالقرآن.

٦. روايات الإمام مجاهد التفسيرية في مصنف ابن أبي شيبة "دراسة تحليلية نقدية"، للباحثتين: د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة، ود. إيمان محمد أمين حسن بني عامر، نشر: مجلة كلية دار العلوم، المجلد (٣٧)، العدد (١٢٩)، مارس وإبريل ٢٠٢٠م.

وهذا البحث يعتبر توصيفاً لروايات مجاهد الواردة في مصنف ابن أبي شيبة، ولم يتضمَّن ذلك الحديثَ عن تفسير القرآن بالقرآن عند مجاهد.

٧. ملامح منهج التفسير العقلي عند السلف مجاهد بن جبر المكيّ (أنموذجًا)، للباحث: د. صلاح الدين عوض محمد إدريس، نشر: مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد (٦٠)، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

وقد تناول الباحث مسألةً واحدةً من المسائل التي اشتملت عليها دراستي، وهي المسألة الأولى فقط، وكان تناوله لها بهدف دراسة التفسير العقليّ عند السلف، بينما دراستي لها جاءت بهدف دراسة تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام مجاهد في تفسيره، والفرق بين الهدفين ظاهرٌ.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم ثَبَتِ المصادر والمراجع

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، ثم خطة البحث.

التمهيد: التعريف بمجاهد بن جبر وكتابه التفسير، وفيه مسألتان

المسألة الأولى: التعريف بمجاهد بن جبر

المسألة الثانية: التعريف بتفسير مجاهد بن جبر

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن: مفهومه وحُجيَّته، وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن بالقرآن وأهميته

المطلب الثاني: مصادر تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الثالث: حُجيَّة تفسير القرآن بالقرآن

المطلب الرابع: المصادر التي اعتمد عليها مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالقرآن الوارد في سورتي البقرة وآل عمران، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

المطلب الثالث: تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ [آل عمران: ٧].

المطلب الرابع: تفسير قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

المبحث الثالث: تفسير القرآن بالقرآن الوارد في سورة المائدة، وفيه مطلب واحد:

تفسير قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢].

الخاتمة، وفيها: أهم نتائج البحث مع التوصيات والمقترحات.

ثَبَتُ المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في كتابة هذا البحث: المنهج الاستقرائيّ، والمنهج المقارن؛ فعمدت إلى تفسير الإمام مجاهد فاستقرأته واستخرجت منه المواضع المتعلقة بتفسيره للقرآن بالقرآن، ثم انتخبت من ذلك ما يختصُّ بحدود الدراسة، وبعد ذلك قمت بدراسة أقواله في تلك المواضع دراسة مقارنة مع أقوال غيره من المفسرين.

إجراءات البحث:

١. استقراء تفسير مجاهد لاستخراج النصوص المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن.
٢. تضمين عناوين المطالب الآيات التي جرت فيها الدراسة.
٣. اعتماد الدراسة من خلال أربعة عناصر، هي: أ- ذكر الأثر الوارد عن مجاهد مختصرًا دون إسناده؛ ب- ذكر العلاقة بين الآية المفسِرة والآية المفسَّرة؛ جـ- دراسة أقوال المفسرين حول الآية ومقارنتها مع قول مجاهد؛ د- ذكر القول الراجح - عند وجود الاختلاف - مع بيان سبب الترجيح.
٤. الاعتماد في كتابة الآيات على الرسم العثماني؛ فأكتب الآية متبوعةً باسم السورة، ورقم الآية، بين معكوفين، هكذا [ ].
٥. أكتفي في تخريج الأحاديث الواردة في الصحيحين بصحيح البخاري اختصارًا، وأما ما ورد عند غيرهما؛ فأخرّجه وفق القواعد المعروفة عند أهل الحديث والتخريج.
٦. ترك الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث؛ تجنباً للإطالة ومراعاةً للاختصار.
٧. وضع الأقوال المنقولة بين علامتي التنصيص " "؛ إذا كان الاقتباس لفظياً دون تصرف أو اختصار، وإخلاؤها من ذلك عند وقوعهما أو أحدهما، وتصدير التوثيق بكلمة (ينظر).
٨. تذييل البحث بخاتمة تضمَّنت أهم نتائج البحث مع التوصيات والمقترحات.
٩. تذييل البحث بثَبَتٍ للمصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمجاهد بن جبر وكتابه التفسير

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التعريف بمجاهد بن جبر

هو: مجاهد بن جبر، ويقال: ابنُ جُبَير - والأول أصح - القرشي، المخزومي مولاهم، أبو الحجاج المكي، المقرئ، المفسِّر[٣].

ولد في خلافة عمر (رضي الله عنه)، سنة (٢١هـ)[٤]؛ فهو من طبقة التابعين، وروى عن جماعةٍ من الصحابة، منهم: ابن عباس - رضي الله عنهما - ولزمه مدَّةً طويلةً؛ فأكثر وأطاب، وعنه أخذ: القرآنَ، والتَّفسيرَ، والفقهَ؛ وأخذ القراءةَ عن مجاهدٍ عرضًا جماعةٌ، منهم: عبد الله بن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، وابنُ مُحَيصِن[٥].

---

(٣) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤١١/٧، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ٢٢٨/٢٧.

(٤) ينظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ١٣٣.

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: ٤١/٢.

وكان مجاهدٌ من الأئمة الأعلام، ومما يُظهِرُ مكانته في العلم وفي التفسير: قولُ أبانَ بنِ صالح عنه: عرضتُ القرآنَ ثلاثَ عَرْضَاتٍ على ابن عباس، أَقِفُهُ عند كلِّ آيةٍ أسأله: فيمَ نزلت؟ وكيف كانت؟[٦]، وقال خُصيفٌ:"كان مجاهد أعلمَهُم بالتفسير"[٧]، وقال قتادة:"أعلم مَنْ بقي بالتفسير مجاهد"[٨].

قال ابنُ حِبَّانَ: مات بمكة وهو ساجدٌ، سنة (١٠٢) أو (١٠٣هـ)[٩]، وذهب إلى كلٍّ من القولين جماعةٌ[١٠]، وقيل في تاريخ وفاته غيرُ ذلك، وكان قد بلغ (٨٣) سنةً[١١].

المسألة الثانية: التعريف بتفسير مجاهد بن جبر

الظاهر: أن مجاهدًا لم يُسمِّ تفسيره تسميةً خاصةً به؛ موافقةً لصنيع بعض السلف المتقدمين[١٢]، وقد صحَّت نسبة هذا التفسير إليه؛ ففي المعجم المفهرس لابن حجر: ٣٧٧- كتاب التفسير عن مجاهد، ثم ذكر إسناده عن أبي القاسم ابن مَنْدَهْ، قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا أبو عمرو بن حكيم، قال: حدثنا موسى بن سعيد، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شِبلُ بنُ عبَّادٍ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ[١٣].

ومجمل منهج مجاهدٍ في تفسيره: أنه تناول جميع سور القرآن الكريم بالتفسير سوى سورتين: الفاتحة والكوثر؛ وأمَّا تفسيره للآيات فجاء على طريقة أهل الأثر؛ حيث إنه في أكثره توضيحٌ للمعنى اللغوي بعبارةٍ وجيزة[١٤]، مع ذكره لأسباب النزول[١٥]، واستنباطه للأحكام[١٦]؛ ويعتبر تفسيره من التفاسير المشتملة على التفسير بالرأي والاجتهاد[١٧]؛ ومصادر مجاهد في تفسيره: القرآن[١٨]، والسُنة[١٩]، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين[٢٠]، واللغة[٢١]، ومرويات بني إسرائيل[٢٢].

---

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤/٤٥٠.

(٧) سير أعلام النبلاء: ٤/٤٥١.

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/٤١.

(٩) ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٣٣.

(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤/٤٥٥.

(١١) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٧/٢٣٤.

(١٢) كتفسير الثوري، وتفسير عبد الرزاق، وتفسير بقيّ بن مَخْلَد، وتفسير ابن ماجه، وغيرها من كتب التفسير.

(١٣) ينظر: المعجم المفهرس لابن حجر: ١١٠.

(١٤) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ١٩٦، ٢٣٧، ٤٥٠.

(١٥) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ٢٦٠، ٢٧٠، ٣٦٥.

(١٦) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ٢٣٥، ٣٢٩، ٤٤٠.

(١٧) بل خَلَصَ بعضُ الباحثين في مقارنةٍ أجراها بين أقوال مجاهد الواردة في سورة البقرة من خلال تفسير الطبري إلى أن تفسير مجاهد بالرأي والاجتهاد يغلب على تفسيره بالمأثور. ينظر: مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير للفزاني: ٥٩.

(١٨) ينظر في ذلك: المبحث الثاني والثالث.

وتظهر قيمة تفسيره في قول شيخ الإسلام:"قال الثَّوريُّ: إذا جاءك التفسير عن مجاهدٍ فحسبك به؛ ولهذا يعتمد على تفسيره: الشافعيُّ والبخاريُّ وغيرُهُما من أهل العلم، وكذلك الإمامُ أحمدُ وغيرُهُ ممن صنف في التفسير، يكرر الطُّرُقَ عن مجاهد أكثرَ من غيره"(٢٣).

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن: مفهومه وحُجيَّته.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم تفسير القرآن بالقرآن وأهميته.

يقوم بيان هذا المفهوم على تعريف ألفاظه لغةً واصطلاحاً، ثم ذكر التعريف الاصطلاحي بالنظر إلى اللفظ المركب، وذلك على النحو التالي:

التفسير في اللغة: مشتق من الفَسْرِ، وهو: البيان، والفَسْرُ: كشف المُغَطّى، يقال: فَسَر الشيءَ يفسِرُه ويفْسُرُه – بالكسر والضم – فَسْرًا: أبانه، وفسَّرهُ تفسيرًا؛ وقوله (ﷻ): ﴿وَأَحسَنَ تَفسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]؛ فمعنى التفسير إذًا: كشف المراد عن اللفظ المُشْكل، واسْتَفْسَرْتُه كذا، أي: سألته أن يُفَسِّره لي(٢٤).

والتفسير في الاصطلاح: عرَّفه الزَّركشيُّ بقوله: "علم يُعرَفُ به فهمُ كتاب الله – المُنَزَّلِ على نبيه محمد (ﷺ) وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحِكَمِهِ"(٢٥).

وانتُقِدَ هذا التعريف بأن الزَّركشيَّ جعل الاستنباطَ من علم التفسير؛ فإن استخراج الأحكام والحِكَم هو علم الاستنباط(٢٦)، والذي يظهر: أن هناك فرقًا بين التفسير والاستنباط(٢٧).

والمختار في تعريف التفسير اصطلاحًا أن يقال:"بيان معانِي القرآن الكريم"، وهذا ما اختاره بعض العلماء والباحثين(٢٨).

=

(١٩) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩٠.

(٢٠) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ٢٦٤، ٣٤٤، ٤٠٨.

(٢١) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ٣٩٥، ٤٠٣، ٤٩٦.

(٢٢) ينظر مثلاً: تفسير مجاهد: ٢٠٢، ٢٤١، ٤٧٣، ٥٧٤؛ والمقصود من هذا التَّعداد لمصادره: بيان المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره، دون التعرُّض لبيان الصحيح من ذلك وغيره، ودون بيان درجات تلك المصادر.

(٢٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ١٠.

(٢٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ٧٨١/٢، مادة: "ف س ر"، لسان العرب لابن منظور: ٥٥/٥، مادة: "ف س ر".

(٢٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٣/١.

(٢٦) ينظر: التعريفات للجرجاني: ٢٢.

(٢٧) ينظر: منهج الاستنباط من القرآن الكريم للوهبي: ٥٨.

(٢٨) ينظر: أصول في التفسير للعثيمين: ٢٣، التفسير اللغوي للقرآن الكريم للطيار: ٢٤.

والقرآن في اللغة: اختُلِفَ في اشتقاق لفظه على قولين: فذهب الشافعيُّ وجماعةٌ إلى منع كونه مشتقًا؛ فذهبوا إلى أنه اسم للقرآن، كالتوراة والإنجيل[٢٩].

وعلى عكس القول الأول فقد ذهب ابنُ فارس إلى أن لفظ القرآن مشتقّ، قال:"والقرآن من القَرْوِ، وهو الجمع[٣٠]، أو: أن يَخرُجَ القارئُ من آيةٍ إلى آية"[٣١]، واختاره جماعةٌ كذلك[٣٢].

وإذا نظرت إلى القولين وجدت كليهما مُحتَمِلاً؛ فاقتضى المقامُ التوقُّفَ عن ترجيح أحدهِما على الآخر، مالم تأتِ قرينةٌ تقتضي ذلك، والله أعلم.

ومن أجمع ما قيل في تعريف **القرآن في الاصطلاح:** أنه كلامُ اللَّهِ، المُنَزَّلُ على نبيه محمد (ﷺ)، المتعبَّدُ بتلاوته، المُعْجِزُ بأقصر سُوَرِه[٣٣].

وعلى ما سبق؛ فإن **مفهوم تفسير القرآن بالقرآن** كلفظٍ مركَّب، يعني: "بيان معاني القرآنِ بالقرآنِ"[٣٤].

ويعتبر تفسيرُ القرآن بالقرآن أهمَّ مصادر التفسير مطلقًا، وهو أحسنُ وأصحُّ الطرق[٣٥]، كما نصَّ على ذلك شيخ الإسلام بقوله:"فإن قال قائل: فما أحسنُ طرق التفسير؟ فالجواب: إنَّ أصحَّ الطرق في ذلك: أن يُفسَّرَ القرآنُ بالقرآن"[٣٦].

أهمية تفسير القرآن بالقرآن:

وتظهر أهمية تفسير القرآن بالقرآن من بين أنواع التفسير فيما يلي:

١. أن أصدقَ الكلامِ كلامُ الله تعالى؛ فإذا كان الله (ﷻ) هو مَنْ سَيُبينُ كلامَهُ بكلامِهِ؛ كان ذلك أعلى درجات التفسير.

٢. أن هذا النوع من التفسير من أبرز ما فسَّر به النبيُّ (ﷺ) القرآنَ الكريم وحثَّ عليه صحابتَهُ الكرام[٣٧].

---

(٢٩) ينظر: معرفة السنن والآثار للبيهقي: ٤٧٢/١٤.

(٣٠) قال أبو عبيد الهَرَوِيّ:"القرآن سمي به؛ لأنه جمع فيه: القصص، والأمر والنَّهي، والوعد والوعيد، وكلُّ شيء جمعته فقد قرأته، وتُحذَف الهمزة؛ فيقال: قَرَيْتُ الماء في الحوض". الغريبين في القرآن والحديث للهروي: ١٥١٦/٥.

(٣١) مجمل اللغة لابن فارس: ٧٥٠.

(٣٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٨٢/١.

(٣٣) ينظر: المحرر في علوم القرآن للطيار: ٢٢.

(٣٤) ولعل هذا هو ما يشير إليه العنوان الذي اختاره الشنقيطيُّ لتفسيره؛ حيث سمَّاه: "**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**"؛ فإن الإيضاح هو البيان، وقد قال في توضيح ذلك في ثنايا كتابه:"موضوع هذا الكتاب: بيان القرآن بالقرآن". أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي: ٥٠٤/٧.

(٣٥) وقد وضع العلماء ضوابطَ لتفسير القرآن بالقرآن حتى يكون مقبولاً، وسيأتي بيان تلك الضوابط في المطلب الثاني والثالث.

(٣٦) مقدمة في أصول التفسير للطيار: ٣٩.

٣. بروز اهتمام الصحابة والتابعين بهذا النوع من أنواع التفسير، ويظهر ذلك جليًا لكل من طالع كتب التفسير، وخاصّة كتب التفسير بالمأثور[٣٨].

٤. اهتمام علماء التفسير بهذا النوع؛ فمنهم من أدرجه ضمن تفسيره، كابن جرير الطبري وابن كثير، ومنهم من أفرده بتصنيفٍ مستقلّ كالشنقيطي – رحم الله الجميع – [٣٩].

المطلب الثاني: مصادر تفسير القرآن بالقرآن.

المقصود من هذا: ذكر الطرق التي يُتوصَّلُ بها إلى تفسير القرآن بالقرآن، وأهم ذلك ثلاث طرق:

الأولى: القرآن الكريم:"فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"[٤٠]؛ **مثاله:** قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] "والهَلَعُ: شدة الجَزَع، مع شدة الحرص والضَّجر"[٤١]، قال الواحدي:"والمفسرون يقولون: تفسير الهَلُوعِ ما بعده، وهو قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلخَيرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢٠-٢١] إذا أصابه الفقرُ لا يصبر ولا يحتسب، وإذا أصابه المال منعَهُ من حقّ الله"[٤٢].

الطريقة الثانية: السنة النبوية: قال شيخ الإسلام:"فإن أعياك ذلك[٤٣]؛ فعليك بالسُنة؛ فإنها شارحةٌ للقرآن وموضِّحةٌ له"[٤٤]؛ **مثاله:** حديث ابن مسعود (ﷺ) قال: لما نزلت:{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلمٍ}[الأنعام: ٨٢]؛ شقَّ ذلك على المسلمين؛ فقالوا: يا رسول الله، أيُّنا لا يظلمُ نفسه؟ قال:«ليس ذلك، إنما هو الشرك؛ ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعِظُهُ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]» [٤٥]؛ فهذا النوع من التفسير النبويّ معدود في تفسير القرآن بالقرآن[٤٦].

=

(٣٧) تنظر أمثلة هذا النوع في: تفسير القرآن بالقرآن – التأصيل والتطبيق للحربي: ٣٦-٣٧.

(٣٨) تنظر أمثلة هذا النوع في: تفسير القرآن بالقرآن – التأصيل والتطبيق: ٣٨-٤١.

(٣٩) ينظر: مقدمات أساسية في تفسير القرآن بالقرآن للسلطان: ١٣٦.

(٤٠) مقدمة في أصول التفسير: ٣٩.

(٤١) جامع البيان: ٦١٠/٢٣.

(٤٢) التفسير الوسيط للواحدي: ٣٥٣/٤.

(٤٣) أي: تفسير القرآن بالقرآن، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٤٤) مقدمة في أصول التفسير: ٣٩.

(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه، (٣٤٢٩) ١٦٣/٤، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: {وَلَقَدۡ ءَاتَينَا لُقمَٰنَ ٱلحِكمَةَ أَنِ ٱشكُر لِلَّهِ} [لقمان: ١٢].

(٤٦) ينظر: فصول في أصول التفسير: ٣٧.

الطريقة الثالثة: الرأي والاجتهاد: الرأي في التفسير ينقسم إلى قسمين: محمود ومذموم؛ فإن كان الرأي مستندًا إلى ما يجب الاستناد إليه(٤٧)، بعيدًا عن الجهالة والضلالة؛ فالتفسير به محمود وإلا فمذموم(٤٨).

مثال ما وقع في تفسير القرآن بالقرآن بالرأي المحمود: قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ ففي هذا الموضع لم يبين مَنْ هم المُنعَمُ عليهم، وقد بين ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩]؛ فهذا التفسير ليس مُجمَعًا عليه، ولكنه قول الأكثر(٤٩)؛ **ومثال** ما وقع بالرأي المذموم: تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣] بحمله على معنى قوله تعالى: ﴿لَا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؛ وذلك بغرض نفي رؤية المؤمنين لله (ﷻ) في الجنة(٥٠).

المطلب الثالث: حجية تفسير القرآن بالقرآن

تقدم فيما سبق: أن تفسير القرآن بالقرآن أعلى أنواع التفسير؛ فهل يعني هذا: أن كل ما جاء من هذا القَبيلِ مقبولٌ يجب الأخذ به؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يقال: هذا موضع بيان وتفصيل:

١. فإن كان هذا التفسير مأخوذاً من القرآن: بأن كان واضحَ الدلالة، صريحَ المعنى؛ فإنه يلزم الأخذ به وقبوله مطلقًا؛ وهكذا ما كان من قَبِيلِ التفسير النبوي الصحيح الصريح، وتقدم مثال ذَينِكَ.

٢. وأما إن كان هذا التفسير مصدره الرأي والاجتهاد؛ فذلك أقسام ثلاثة:

أ- أن يكون الرأيُ المَقُولُ في معنى الآية موافقاً لما أراده الله (ﷻ) فيها، وهو القول الراجح من أقوال المفسرين الواردة فيها؛ فإنه يؤخذ به ولا إشكال، وتقدم مثاله.

ب- أن يكون الرأي مخالفاً للمعنى الراجح في معنى الآية؛ فلا يؤخذ به، **ومثال** هذا: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٠]، فسَّر مجاهد السبيل بطريق الخير والشر؛ معتمدًا على قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَينَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣](٥١)، قال ابن كثير: "وهكذا قال الحسن، وابنُ زيدٍ"(٥٢)؛

---

(٤٧) الأمور التي يجب استناد الرأي إليها في التفسير كثيرة، وأمهاتُها أربعة: **الأولى:** النقلُ الصحيح عن رسول الله ﷺ؛ **الثانية:** الأخذ بقول الصحابي الذي في حكم المرفوع، **الثالثة:** الأخذ بمطلق اللغة، مع الاحتراز عن صرف الآيات إلى ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب؛ **الرابعة:** الأخذ بما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع. ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٥٦/٢، الإتقان: ٢٠٧/٤.

(٤٨) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: ٤٩/٢.

(٤٩) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٧٥/١.

(٥٠) التفسير والمفسرون للذهبي: ٣٢١/١.

(٥١) ينظر: تفسير مجاهد: ٧٠٥.

(٥٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٢٢/٨.

وتُعقِّبَ هذا التفسير بأن فيه خروجًا عن سياق الآيات؛ وأن الراجح قول مَنْ قال بأن معنى السبيل: الطريق، وهو الخروج من بطن أمه(٥٣).

جـ- أن يكون هذا الرأيُ من قبيل الرأي المذموم، الموافق للاعتقادات الباطلة؛ فإنه مردودٌ على قائله، ولا يجوز الأخذ به مطلقًا، وتقدم مثاله.

المطلب الرابع: المصادر التي اعتمد عليها مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن

تقدم أن المقصود بمصادر تفسير القرآن بالقرآن: الطرق التي يُتوصَّلُ بها إلى معرفته، وأن أهمها ثلاثة: الكتاب، والسُنة، والرأي المحمود.

وقد تبين لي من خلال النظر في تفسير مجاهدٍ – رحمه الله –: أن أهمَّ المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره للقرآن بالقرآن أربعةٌ، وهي: القرآن، والسُنة، واللغة، والرأي والاجتهاد، وبيان ذلك على النحو التالي:

- **القرآن الكريم:**

مثاله: قول مجاهدٍ – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَيَحمِلُنَّ أَثقَالَهُمۡ وَأَثقَالا مَّعَ أَثقَالِهِم﴾ [العنكبوت: ١٣]، قال:"هو كقوله: ﴿لِيَحمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَة يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيرِ عِلمٍ﴾ [النحل: ٢٥]"(٥٤)؛ فالآية الأولى فيها إجمالٌ في الأثقال المحمولة هي أثقالُ مَنْ؟ وفيها إشكالٌ من حيث إنه ثبت في آياتٍ أخرى: أن لا أحدَ يحمل ذنب أحدٍ؟! فبينت الآيةُ الأخرى الإجمالَ وأزالتِ الإشكال؛ بأنَّ ذلك بسبب إضلالهم لغيرهم وإغوائهم لمن اتبعهم.

- **السُنة النبوية:**

مثاله: قول مجاهدٍ –رحمه الله– في تفسير قوله تعالى: ﴿طه ١ مَآ أَنزَلنَا عَلَيكَ ٱلقُرۡءَانَ لِتَشقَىٰٓ﴾ [طه: ١-٢]، قال: "يعني: في الصلاة، وهو كقوله: ﴿فَٱقرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، وكانوا يعلِّقون الحِبالَ بصدورهم في الصلاة"(٥٥)؛ فمستنده في هذا التفسير السنة النبوية، ويوضِّح ذلك قول الطبريّ:"وذُكِر أنه قيل له ذلك؛ بسبب ما كان يلقى من النَّصب والعناء والسَّهَرِ في قيام الليل"(٥٦).

---

(٥٣) ينظر: جامع البيان: ٢٢٣/٢٤.

(٥٤) تفسير مجاهد: ٥٣٤.

(٥٥) تفسير مجاهد: ٤٦٠.

(٥٦) جامع البيان: ١٨/ ٢٦٩.

▪ **اللغة:**

مثاله: قول مجاهدٍ – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]: قال "أي: لُعِنَ الكذَّابون الذين يَخْرُصُونَ الكذب ... وهي مثل قوله في عبس: ﴿قُتِلَ ٱلإِنسَٰنُ مَآ أَكفَرَهُۥ﴾ [١٧] أي: لعن"(٥٧)؛ فمعتَمَدُهُ في هذا التفسير اللغة، قال الأزهريّ في معجمه: "وقاتله الله: لعَنه"(٥٨).

▪ **الرأي والاجتهاد:**

مثاله: قول مجاهدٍ – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلمُجرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]، قال:"هو كقوله: ﴿يُعرَفُ ٱلمُجرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ﴾ [الرحمن: ٤١] ... الملائكة لا تسألُ عنهم؛ قد عرفَتْهُم"(٥٩)؛ فهذا قولٌ، وقيل:"إن معنى ذلك: أنهم يدخلون النار بغير حساب"(٦٠)، وقيل غير ذلك(٦١)، والكلُّ صادرٌ عن اجتهاد؛ لعدم وجود النصِّ القاطع بأحدهما؛ ولذلك توقف الطبريّ فلم يرجح(٦٢)، ورجح الواحديّ القول الثاني وضعَّف الأول؛ فقال عنه: "وهذا القول لا يصحُّ ... والصَّحيح: ما قال قتادة؛ قال: إنهم يدخلون النار بغير حسابٍ"(٦٣).

فهذه أهمُّ المصادر التي اعتمد عليها مجاهدٌ –رحمه الله– في تفسيره للقرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالقرآن الوارد في سورتي البقرة وآل عمران

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

قال مجاهد – رحمه الله – في معنى هذه الآية:"لم يُمسَخوا قِردةً، ولكنه كقوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلحِمَارِ يَحمِلُ أَسفَارَۢا﴾ [الجمعة: ٥]"(٦٤).

▪ **العلاقة بين الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة:**

اختار مجاهدٌ – رحمه الله – في معنى المسخ الوارد في آية سورة البقرة: أنه مسخ معنويٌّ لا حقيقيٌّ، واستدل على ذلك بآية سورة الجمعة؛ فإن ما ورد فيها من باب ضرب المَثَل والتَّشبيه؛ لأن الذين حُمِّلُوا التوراة لم يكونوا حُمُراً حقيقةً(٦٥).

---

(٥٧) تفسير مجاهد: ٦١٨.

(٥٨) تهذيب اللغة للأزهري: ٩/ ٦٢، مادة: "ق ت ل".

(٥٩) تفسير مجاهد: ٥٣٢.

(٦٠) جامع البيان: ١٩/ ٦٢٧.

(٦١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٣١٦.

(٦٢) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٦٢٧.

(٦٣) التفسير البسيط: ١٧/ ٤٦١.

(٦٤) تفسير مجاهد: ٢٠٥.

■ **دراسة أقوال المفسرين:**

قال ابن الجوزي – رحمه الله –: "قال قتادة: فصار القوم قِرَدةً تُعاوِي لها أذنابٌ، بعد ما كانوا رجالاً ونساء ... وعلى هذا القول العلماء، غيرَ ما رُوِيَ عن مجاهدٍ أنه قال: مُسِخَتْ قلوبهم ولم تُمسَخْ أبدانُهُم، وهو قولٌ بعيد"(٦٦).

استدل جمهور المفسرين لما ذهبوا إليه **بـ:** قاعدةٍ من قواعد التفسير، وهي: إعمال ظاهر لفظ الآية وإجراءُهُ على الحقيقة مالم يرد ما يدل على غير ذلك، قال الآلوسي: "وظاهر القرآن: أنهم مُسِخُوا قِرَدةً على الحقيقة، وعلى ذلك جمهور المفسرين، وهو الصحيح"(٦٧)، **واستدلوا في تقوية هذا الظاهر بـ:** قوله تعالى عن اليهود: ﴿وَجَعَلَ مِنهُمُ ٱلقِرَدَةَ وَٱلخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠](٦٨).

وأما مجاهدٌ – رحمه الله – فلم يأتِ بدليل فيما ذهب إليه؛ ولذلك ردّ جمهور المفسرين قوله من وجهين: **الأول:** مخالفته لظاهر الكتاب؛ قال الطبري:"وهذا القول الذي قاله مجاهد، قولٌ لظاهرِ ما دل عليه كتابُ اللَّهِ مُخالفٌ"(٦٩)؛ **الوجه الثاني:** مخالفته الإجماع؛ قال الطبري:"هذا مع خلاف قول مجاهدٍ قول جميع الحُجَّة التي لا يجوز عليها الخطأ والكذب فيما نَقَلَتْهُ مُجْمِعةً عليه، وكفى دليلاً على فساد قول: إجماعُها على تَخطِئَتِهِ"(٧٠)؛ ولذلك قال القرطبي:"ولم يقلْهُ غيرُهُ من المفسرين فيما أعلم"(٧١).

■ **الترجيح:**

بعد عرضِ أقوال المفسرين في هذه الآية؛ فإن الذي يظهر: أن قول الجمهور هو الأقوى؛ وهو المتفق مع قواعد التفسير؛ ولذلك قال ابن كثير عن قول مجاهد: وهو قولٌ غريبٌ، خلافُ الظاهر من السّياق في هذا المقام وفي غيره(٧٢)؛ وبذلك يكون قول مجاهدٍ مخالفٌ للراجح من أقوال المفسرين، والله أعلم.

=

(٦٥) ينظر: الأمثال في القرآن لابن القيم: ٢٦.

(٦٦) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٧٤/١.

(٦٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي: ٢٨٣/١.

(٦٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٨٩/١؛ هذا، وقد روي عن مجاهدٍ نفسه في أنه قال في هذه الآية (كما ورد في تفسير مجاهد: ٣١٢): "القردةُ والخنازيرُ مُسخَتْ من يهودَ»، وهذا منه تنصيصٌ على وقوع المسخ حقيقةً؛ فلعلّه ظهر له –فيما بعدُ– ما ظهر لجمهور المفسرين من وقوع المسخ حقيقةً لا مجازًا، وإلا فالقول الأول هو المشهور عنه، والله تعالى أعلم.

(٦٩) جامع البيان: ١٧٣/٢.

(٧٠) جامع البيان: ١٧٣/٢.

(٧١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤٤٣/١.

(٧٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٨٩/١.

المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

قال مجاهد – رحمه الله – في تعيين المبهمين الواردين في هذه الآية:"هم الذين قال الله ﷻ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧]"(٧٣).

- **العلاقة بين الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة:**

يرى مجاهدٌ – رحمه الله – أن الإبهام الواقع في آية سورة النساء يُفسّره ويُوضِّحه التعيينُ الوارد في آية سورة البقرة؛ وبذلك فالآيتان عنده بمعنًى واحد.

- **دراسة أقوال المفسرين:**

كون آية سورة البقرة أريد بها اليهود ظاهرٌ لا إشكال فيه، وأما الإبهام الواقع في آية سورة النساء فاختلف العلماء في تعيينه على أقوالٍ:

قال الماورديّ – رحمه الله –: "قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ فيمَنْ نزلت هذه الآية؟ فيه أربعة أقاويل: أحدها: أنها نزلت في ناسٍ من الصحابة، استأذنوا النبِيَّ (ﷺ) بمكة في قتال المشركين فلم يأذن لهم، فلما كُتِبَ عليهم القتال – وهم بالمدينة – قال فريقٌ منهم ما ذكره اللَّهُ عنهم، وهذا قول ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والسُّديّ؛ والثاني: أنها نزلت في المنافقين، وهو قول بعض البصريين؛ والثالث: أنها نزلت في اليهود؛ والرابع: أنها من صفةِ المؤمن؛ لما طُبعَ عليه البشر من المخافة، وهذا قول الحسن"(٧٤).

القول الأول بأن هذه الآية نزلت في جماعةٍ من المسلمين هو الذي ذهب إليه جمهور المفسرين، وفي ذلك يقول الواحديُّ:"وأكثر المفسرين على أن هذه الآيةَ نازلةٌ في قوم من المؤمنين"(٧٥)، واستدلَّ الجمهور **بـ:** ما رواه ابن عباسٍ –رضي الله عنهما– في هذا الصَّدد(٧٦)؛ فإنه صريحٌ في سبب نزول الآية؛ **ونوقش من وجهين:** أولهما: أن الله تعالى قال في وصف من نزلت فيهم: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا

---

(٧٣) تفسير مجاهد: ٢١٤.

(٧٤) النكت والعيون: ١/ ٥٠٧.

(٧٥) التفسير البسيط: ٦/ ٦٠٥.

(٧٦) عن ابن عباس – رضي الله عنهما –: أن عبد الرحمن بن عوف، وأصحابًا له أتوا النبي (ﷺ) بمكة فقالوا: يا رسول الله، إنا كُنَّا في عِزّ ونحن مشركون، فلما آمنَّا صرنا أذِلَّة؛ فقال: «إنّي أمرت بالعفو؛ فلا تقاتلوا» فلما حولنا الله إلى المدينة، أمرنا بالقتال؛ فكفوا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

أخرجه: النسائي في سننه (٣٠٨٦) ٦/ ٢، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢٣٧٧) ٢/ ٧٦، كتاب: الجهاد، وقال: هذا حديثٌ صحيح؛ ووافقه على ذلك التصحيح غيرُ واحدٍ من أهل العلم. ينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي: ٧١، الاستيعاب في بيان الأسباب للهلالي وآل نصر: ١/ ٤٣٥.

فَرِيق مِّنهُمۡ يَخشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشيَةۚ﴾؛ "ومعلومٌ: أن هذا الوصف لا يليق إلا بالمنافق؛ لأن المؤمن لا يجوز أن يكون خوفُهُ من الناس أزيدَ من خوفه من الله تعالى"(٧٧)، **وأجيب من وجهين:** أولهما: "قال الحسنُ: هي في المؤمنين؛ لقوله: ﴿يَخشَوۡنَ ٱلنَّاسَ﴾ أي: مشركي مكة ﴿كَخَشيَةِ ٱللَّهِ﴾؛ فهي على ما طُبِعَ عليه البشرُ من المخافَةِ لا على المُخالفَةِ"(٧٨)، والوجه الثاني: أن "التشبيه جارٍ على طريقة المبالغة؛ لأن حمل هذا الكلام على ظاهر الإخبار لا يُلائِمُ حالهم، من فضيلة الإيمان والهجرة"(٧٩)، الوجه الثاني من المناقشة: "أنه تعالى حكى عنهم أنهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا ٱلقِتَالَ﴾، والاعتراض على الله ليس إلا من صفة الكفار والمنافقين"(٨٠)؛ فـ"معاذَ اللَّهِ أن يصدر هذا القول من صحابِيٍّ كريم"(٨١)، **وأجيب من وجهين كذلك:** أولهما: أن ما "حكاه الله تعالى عنهم على سبيل تمنّي التخفيف، لا الاعتراض على حكمه تعالى والإنكار لإيجابه؛ ولذا لم يُوبَّخوا عليه"(٨٢)، وثانيهما: أن هذا القولَ صدر من بعضهم لا كلّهم؛ فقائلوا هذه المقالة "ممن لم يَرسَخْ في الإيمان قدمُهُ، ولا انشرح بالإسلام جَنَانُهُ؛ فإن أهل الإيمان مُتفاضِلُون: فمنهم الكامل ومنهم الناقص، وهو الذي تنفُرُ نفسُهُ عما يُؤمَرُ به فيما تلحقه فيه المشقّة وتدركه فيه الشِدّة"(٨٣).

وأما القول الثاني في الآية: أنها نزلت في المنافقين، فاستحسنه ابن عطية(٨٤)، ورجَّحه الرازيُّ(٨٥)، وقال القرطبي: هو أشبه بالسياق(٨٦)، قال الرازيُّ:"واحتجَّ الذَّاهبون إلى هذا القول بأن الآية مشتملةٌ على أمور تدل على أنها مختصة بالمنافقين(٨٧) ... الثالث: أنه تعالى قال للرَّسول: ﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَير لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النساء: ٧٧] وهذا الكلام يُذكَرُ مع مَنْ كانت رغبته في الدنيا أكثرَ من رغبته في الآخرة، وذلك من صفات المنافقين"(٨٨)؛ **ونوقش بـ:**"أن سبب نزول الآية الكريمة هو حديث ابن عبَّاسٍ

---

(٧٧) مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٤٣.
(٧٨) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٨١.
(٧٩) التحرير والتنوير: ٥/ ١٢٥.
(٨٠) مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٤٣.
(٨١) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٨١.
(٨٢) روح المعاني: ٣/ ٨٤.
(٨٣) الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٨١.
(٨٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ٧٩.
(٨٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٤٣.
(٨٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥/ ٢٨١.
(٨٧) الأمر الأول والثاني هما المذكوران في مناقشة القول الأول، وقد تمت الإجابة عليهما.
(٨٨) مفاتيح الغيب: ١٠/ ١٤٣.

المتقدم؛ لصحة سنده، وصراحته في السببيَّة، وكذا موافقته للفظ الآية الكريمة، واحتجاج المفسرين به"[٨٩].

وأما القول الثالث في الآية: أنها نزلت في اليهود؛ فهو روايةٌ عن ابن عباس[٩٠] – رضي الله عنهما – كذلك، وهو قول مجاهدٍ محل الدراسة، قال ابن عاشور: "وقال ابن جرير[٩١] عن مجاهد: نزلت في اليهود، وعليه تكون الآية مثالاً ضربه الله للمسلمين الذين أوجب عليهم القتال؛ تحذيرًا لهم في الوقوع في مثل ذلك؛ فيكون على طريقة قوله: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى ٱلمَلَإِ مِن بَنِي إِسرَٰٓءِيلَ مِن بَعدِ مُوسَىٰ إِذ قَالُواْ لِنَبِيّ لَّهُمُ ٱبعَث لَنَا مَلِكًا﴾"[٩٢]؛ **ونوقش من وجوه:** أولها: أن إسناد هذه الرواية لا يصحُّ عن ابن عباس – رضي الله عنهما –[٩٣]؛ فالصحيح عنه القول الأول الموافق لقول الجمهور، الوجه الثاني: أن هذا قولٌ لا دليل عليه؛ فهو غير مقبولٍ؛ لأن مبهمات القرآن لا تُعرَف بالرأي؛ قال السيوطيُّ:"اعلم: أن علم المبهمات مَرجِعُهُ النقلُ المحضُ، لا مجال للرَّأي فيه"[٩٤]؛ الوجه الثالث: أنه قولٌ خارجٌ عن السياق؛ ولذلك قال بعض العلماء:"هذا أبعد الأقوال من سياق الآية؛ فليتنبّه"[٩٥].

وأما القول الرابع في الآية: أنها من صفةِ المؤمن؛ لما طُبعَ عليه البشر من المخافة؛ فلا وجه لجعله قولاً رابعًا بل هو مندرجٌ مع القول الأول قول الجمهور؛ فإن الظاهر: أن الحسن – رحمه الله – ذكره إعذارًا لمَنْ وُصِفَ بما وُصِفَ فيما تقدَّم، والله أعلم.

- **الترجيح:**

بعد عرض أقوال المفسرين في تعيين مَنْ نزلت فيهم هذه الآية؛ فإن الذي يظهر: أن قول الجمهور هو الأقوى؛ لاستناده إلى حديثٍ صحيحٍ صريح، وهو القول المشهور عن أهل التفسير؛ ولذلك قال الطبريُّ بعد ذكره:"وبنحو الذي قلنا: إن هذه الآيةَ نزلت فيه، قال أهل التأويل"[٩٦]؛ وبه يتبيَّن أن قول مجاهدٍ مخالفٌ للقول الراجح من أقوال المفسرين، والله تعالى أعلم.

---

(٨٩) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة للمزيني: ١/ ٤٠٦.

(٩٠) أخرجه: الطبري في جامع البيان (٩٩٥٦) ٨/ ٥٥٠.

(٩١) ينظر: جامع البيان: ٨/ ٥٥٠.

(٩٢) التحرير والتنوير: ٥/ ١٢٧.

(٩٣) ينظر: الاستيعاب: ١/ ٤٣٧.

(٩٤) الإتقان: ٤/ ٩٥.

(٩٥) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ٢٦/ ٨٥، الحاشية.

(٩٦) جامع البيان: ٨/ ٥٤٩.

المطلب الثالث: تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ [آل عمران: ٧].

قال مجاهد – رحمه الله – في بيان معنى المتشابهات:"يُصَدِّقُ بعضُهُ بعضًا، كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وكقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وكقوله: ﴿زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ [محمد: ١٧]"(٩٧).

- **العلاقة بين الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة:**

الظاهر: أن المُتَشَابه عند مجاهدٍ: ما فيه إطلاقٌ، أو إبهامٌ، أو عمومٌ؛ وبيانه: أن المُتَشَابِهَ هو مالم يكن في وضوح الحلال والحرام؛ فهو غامضٌ مبهم، وهكذا فإن الفاسقينَ مبهمين غير معينين، ومثلُهُم الذين لا يؤمنون، وكذلك الذين اهتدوا؛ فالجامع بين ذلك كله: الإبهام(٩٨).

- **دراسة أقوال المفسرين:**

اختلفت أقوال المفسرين في المراد بالمُتَشَابِهِ في هذا الموضع اختلافًا كثيرًا(٩٩)، وأحسنُ ما قيل في ذلك: قول القرطبي: وإنما المُتَشَابهُ في هذه الآية من باب الاحتمال والاشتباه، والمراد بالمُحْكَمِ: ما في مقابلة هذا، وهو ما لا التِبَاسَ فيه ولا يَحتَمِلُ إلا وجهًا واحدًا(١٠٠)، وهذا اختيار الشافعيّ وغيرِه(١٠١).

واختار الطبريُّ في معنى المتشابه: أنه مالم يكن لأحدٍ إلى علمه سبيلٌ، مما استأثر الله بعلمه دون خلقه(١٠٢)؛ وإذا دقَّقتَ النَّظرَ؛ وجدت هذا القول داخلٌ في باب الاحتمال والاشتباه؛ ذلك أنه يَحتَمِلُ في معناه أوجهًا متعدّدة، لكنَّ تعيينَ أحدِ تلك الأوجه موكولٌ إلى علم الله تعالى؛ فعاد هذا القول إلى ما قاله القرطبي.

وأما قولُ مجاهدٍ ففيه بُعدٌ؛ ولذلك رده ابن كثير؛ فقال: وعن مُجاهدٍ: المتشابِهاتُ يُصدِّقُ بعضُهُنَّ بعضًا؛ وهذا إنما هو في تفسير قولِه: ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣] هناك ذكروا أن المُتَشَابِهَ: هو الكلامُ الذي يكون في سياق واحد، والمثاني: هو الكلام في شيئَين متقابلين كصفة الجنة وصفة النار ونحو ذلك، فأما هاهنا فالمتشابه هو الذي يُقابِلُ المحكم(١٠٣).

---

(٩٧) تفسير مجاهد: ٢٤٨.

(٩٨) وهذا التوجيهُ أحسنُ مما اختاره العيني، وفيما ذكره طولٌ. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: ١٣٨/١٨.

(٩٩) ينظر: جامع البيان: ١٧٤/٦-١٨٠، زاد المسير في علم التفسير: ٢٥٩/١.

(١٠٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠/٤.

(١٠١) ينظر: النكت والعيون للماوردي: ٣٦٩/١.

(١٠٢) ينظر: جامع البيان: ١٨٠/٦.

(١٠٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧/٢.

ويؤيده ما ذكره ابنُ كثيرٍ من حديثِ عائشةَ – رضي الله عنها – أن رسول الله (ﷺ) تلا هذه الآية ثم قال:«فإذا رأيتِ الَّذينَ يتَّبعون ما تَشَابَهَ منه؛ فأولئكِ الَّذين سمَّى الله؛ فاحذروهم»[١٠٤]؛ فهذا يُناقضُ قولَ مُجاهدٍ الدالَّ على أن تتبُّعَ المُتَشَابِهِ مأمورٌ به ومندوبٌ إليه.

■ **الترجيح:**

بعد عرضِ أقوال المفسرين في هذه الآية؛ فإن الذي يظهر: أن قول القرطبي وغيرِهِ في معنى المُتَشَابِهِ أقوى؛ إذ هو المتفق مع سياق الآية، والتفسيرِ النبويّ؛ وبذلك يكون قول مجاهدٍ مخالفٌ للراجح من أقوال المفسرين، والله أعلم.

المطلب الرابع: تفسير قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

قال مجاهد – رحمه الله –: "كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جاريةً من سَبيِ[١٠٥] جَلُولاءَ[١٠٦] ففعل، ثم دعاها عمرُ فأعتقها، ثم تلا: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، قال مجاهدٌ: وهي مثل قوله: ﴿وَيُطعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسكِينًا﴾ [الإنسان: ٨] إلى آخر الآية، ومثل قوله: ﴿وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]"[١٠٧].

■ **العلاقة بين الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة:**

العلاقة التي تجمع معنى الآيات الثلاث: كون الإنفاق صادرٌ في كلٍ منها عن حاجة للمُنفَقِ به وحبٍّ له وتعلُّق.

■ **دراسة أقوال المفسرين:**

جمهور المفسرين على أن آية سورة آل عمران مَحلَّ الدراسة نظيرةُ المعنى لآيةِ الحشر، قال ابن كثير: وقال تعالى: {لَن تَنَالُواْ ٱلبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ}، وقوله: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ﴾ نَمطٌ آخرُ وهو أنَّهم آثَرُوا بما هم مضطرون إليه، وهؤلاء أعطوا وأطعموا ما هم مُحبُّون له[١٠٨].

واختلف أهل التفسير في مرجع ضمير الهاء في قوله تعالى: ﴿وَيُطعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسكِينًا﴾ الآية، هل هو عائدٌ إلى الطعام؛ فتكون الآيةُ نظيرةَ المعنى لآية آل عمران، أم هو عائدٌ إلى اللَّهِ تعالى؛ فلا تكون نظيرةً لها؟ على قولين:

---

(١٠٤) أخرجه البخاري في صحيحه، (٤٥٤٧) ٣٣/٦، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿مِنهُ ءَايَٰتٌ مُّحكَمَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

(١٠٥) السَبْيُ: الأسْرُ، وقد سَبَيْتُ العدوّ سَبْيًا: إذا أسرتَه. ينظر: الصحاح تاج اللغة: ٢٣٧١/٦، مادة: "س ب ي".

(١٠٦) جَلُولاَءَ: موضعٌ بالعراق في أول الجبل، وهي مدينة صغيرة عامرةٌ. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري: ١٦٧.

(١٠٧) تفسير مجاهد: ٢٥٥.

(١٠٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٨٦/١.

القول الأول: أن الضمير عائدٌ إلى الطعام، وهذا قول الجمهور[١٠٩]، واستدلُّوا لذلك من الكتاب والسُنة والسِّياق: **فأما الكتاب** فقوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]؛ فالأكثرون على أنَّ الضَّمير هنا راجعٌ إلى المال[١١٠]؛ **وأما السُنة** فيقول ابن كثير:"وفِي الصحيح:«أفضلُ الصدقة: أن تصدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تأمل الغنى وتخشى الفقر»[١١١] أي: في حال مَحبَّتِك للمال، وحِرصِكَ عليه، وحاجتك إليه"[١١٢]؛ **وأما السِّياق** فقال عطية سالم: وفي الآية التي بعدها في هذه السورة قرينةٌ تشهدُ لرجوعه للطعام، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطعِمُكُمۡ لِوَجهِ ٱللَّهِ﴾ الآية [الإنسان: ٩]؛ لأنها في معنى حبِّ الله؛ مما يجعلُ الأولى للطعام وهذه لله، والتأسيسُ أولى من التأكيد؛ فيكون السِّياقُ: ويُطعِمُون الطعام على حاجتهم إيَّاهُ، ولوجه الله تعالى، والله تعالى أعلم[١١٣].

القول الثاني: أن الضمير عائدٌ إلى الله تعالى؛ فالمعنى: ويطعمون الطعام على حب الله، أي: لحبهم لله، و(اللام) قد تُقامُ مَقامَ (على)، وكذلك تُقامُ (على) مَقامَ (اللام)، وهذا قول الفُضَيلِ بنِ عياضٍ، وجوزه الرازي وغيره[١١٤]، **ونوقش بـ:** أن عود الضمير إلى الله (ﷻ) وجه ضعيف؛ لأن القول به يستدعي عودَ الضمير إلى أبعد مذكور، قال أبو حيان: "ومن قواعد النحويين: أن الضمير لا يعودُ على غيرِ الأقرب إلا بدليل"[١١٥]؛ وليس لهذا القول دليلٌ يجب التسليم له؛ ولذلك فقد ضعَّفه بالإعراض عنه: الزَّجاجُ والواحديُّ[١١٦]، وهما من أئمة اللغة وأهل المعاني.

- **الترجيح:**

بعد عرضِ أقوال المفسرين في هذه الآية؛ فإن الذي يظهر: أن قول الجمهور هو الأقوى مستندًا؛ وهو المتَّفقُ مع قواعد التفسير والتَّرجيح؛ وبذلك يكون قولُ مجاهدٍ موافقٌ للراجح من أقوال المفسرين، والله تعالى أعلم.

---

(١٠٩) ينظر: جامع البيان: ٥٨٧/٦، مفاتيح الغيب للرازي: ٧٤٧/٣٠، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٨٨/٨.

(١١٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١٥/٥.

(١١١) أخرجه البخاري في صحيحه، (١٤١٩) ١١٠/٢، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشَّحيح الصَّحيح.

(١١٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٨٨/٨.

(١١٣) أضواء البيان: ٣٩٤/٨.

(١١٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٧٤٧/٣٠، روح المعاني: ١٧١/١٨.

(١١٥) البحر المحيط في التفسير: ١٣٥/٢.

(١١٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٥٩/٥، التفسير البسيط للواحدي: ٢٨/٢٣.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بالقرآن الوارد في سورة المائدة

وفيه مطلب واحد:

تفسير قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفسَا بِغَيرِ نَفسٍ أَوۡ فَسَاد فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

قال مجاهد – رحمه الله – في معنى هذه الآية:"هذا مثل قوله: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا﴾ [النساء: ٩٣]" (١١٧).

- **العلاقة بين الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة:**

أن قاتل النفس الواحدة بغير حق مُتوَعَّدٌ بدخوله جهنم، كما أنه لو قتل الناس جميعًا لصار إليها(١١٨).

- **دراسة أقوال المفسرين:**

اختلفت أقوال المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ على أقوال، منها:

القول الأول: أن مَنْ قتل نبياً أو إمامَ عدلٍ؛ فكأنما قتل الناس جميعاً، وهذا مرويٌّ عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (١١٩)، **ونوقش بـ:** أن هذا تخصيصٌ للعموم دون دليل؛ ولذلك قال ابنُ الجوزي:"والقول بالعموم أصحُّ"(١٢٠).

القول الثاني: أن وجه التشبيه بين مَنْ قتل نفسًا ومَنْ قتل الناس جميعًا: وجوبُ القصاص والقَوَدِ عليه بقتله نفسًا، مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعًا، وهذا قول زيد بن أسلم(١٢١)؛ وهو بيانٌ لجزائه الذي يستحِقُّه في الدنيا.

القول الثالث: أن قاتل النفس المُحرَّمُ قتلُها؛ يصلى النار كما يصلاها لو قتل الناس جميعًا، وهذا قول ابن عباس ومجاهد(١٢٢)، واختاره الطبري(١٢٣)، واستدلوا لذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنًا مُّتَعَمِّدًا

---

(١١٧) تفسير مجاهد: ٣٠٦.

(١١٨) وهذا التوجيه أحسن من توجيه من قال: إن مجاهداً فسَّر العامَّ بالخاصِّ؛ فبين أن المراد بالنفس في آية المائدة: النَّفسُ المؤمنةُ الواردةُ في آية النساء (ينظر: مجاهد (ﷺ) ومنهجه في التفسير للفزاني: ٢٥٣)؛ والذي يظهر لي: أن مجاهدًا لا يعني ذلك؛ ويتقوى هذا الظاهر بقوله (ﷺ): «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ»، أخرجه البخاري في صحيحه، (٣١٦٦) ٩٩/٤، كتاب الجزية، باب إثم مَنْ قتل مُعَاهَدًا بغير جُرمٍ؛ فدلَّ منطوقُ الحديثِ على أن النفس المعصومةَ ليست مقتصرةً على النفسِ المؤمنةِ فحسب.

(١١٩) ينظر: جامع البيان: ٢٣٣/١٠.

(١٢٠) زاد المسير: ٥٣٩/١.

(١٢١) ينظر: النكت والعيون: ٣٢/٢.

(١٢٢) ينظر: جامع البيان: ٢٣٤/١٠.

(١٢٣) ينظر: جامع البيان: ٢٤٠/١٠.

فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا﴾ الآية، أي: يَصِيرُ إلى جهنم بقتل نفس واحدةٍ، كما أنه لو قتل الناس جميعًا لصار إلى جهنم(١٢٤).

القول الرابع: أن المقصود من تشبيه قتل النَّفس الواحدة بقتل النُّفوس: المبالغةُ في تعظيم أمر القتل العَمْدِ وتفخيم شأنه، وكيف لا يكون مُستَعظَماً وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَقتُلۡ مُؤۡمِنًا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾، واستحسنه الرازيُّ(١٢٥).

وحاصل هذه الأقوال الثلاثة: أن كلَّ واحدٍ منها فسَّر الآيةَ بجزءٍ من معناها، وفي هذا يقول ابن عطية: إن الشَّبَهَ بين قاتلِ النفس وقاتل الكُلِّ لا يطَّرِدُ من جميع الجهات، لكنَّ الشَّبَهَ قد تَحصَّلَ من ثلاثِ جهاتٍ: إحداها: القَوَدُ؛ فإنَّهُ واحدٌ، والثانية: الوعيدُ؛ فقد توعَّد اللَّهُ قاتلَ النفس بالخلود في النار، وتلك غايةُ العذاب، والثالثة: انتهاكُ الحُرمَةِ؛ فإن نفساً واحدةً في ذلك وجميعَ الأنفس سواءٌ(١٢٦).

- **الترجيح:**

بعد عرضِ أقوال المفسرين في هذه الآية؛ فإن الذي يظهر: أن القول الأول قولٌ مرجوحٌ، وأما الثلاثة الأخرى فكلُّها صحيحةٌ، وإن كان كلُّ واحدٍ منها متعلقًا بجزءٍ من معنى الآية؛ وبذلك يكون قولُ مجاهدٍ مقبولاً وتفسيرهُ صحيحًا، وهو الذي اختاره الطبريّ –كما تقدم–، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

بعد دراسة جملةٍ من أقوال مجاهد بن جبر – رحمه الله – في تفسير القرآن بالقرآن؛ فهذه أهمُّ النتائج التي ظهرت لي متبوعةً بالتوصيات والمقترحات:

- **أهم النتائج:**

١.ظهور مكانة مجاهد بن جبر العلمية في التفسير؛ حتى عدَّه بعض العلماء أعلمَ أهلِ عصرِهِ بالتفسير؛ وهذا ما جعل لأقواله قيمةً علميةً استحقَّت الجمع والدراسة.

٢.أهم المصادر التي يعتمد عليها تفسير القرآن بالقرآن ثلاثة، هي: القرآن الكريم – السُنة النبوية – الرأي والاجتهاد بضوابطه المنصوص عليها.

٣. إذا كان تفسير القرآن بالقرآن مأخوذًا من القرآن أو من السُنة بدلالةٍ واضحةٍ صريحةٍ؛ فإنه يلزم الأخذ به وقبوله مطلقًا.

---

(١٢٤) ينظر: زاد المسير: ٥٣٩/١؛ وغاير بعض الرُّواة في تفسير كلام مجاهدٍ؛ فقال (كما في جامع البيان ٢٣٥/١٠): "يقول: لو قتل الناس جميعًا لم يزد على مثل ذلك من العذاب"؛ والذي يظهر: أنَّ مجاهدًا لا يعني هذا التفسير، وإنَّما الذي أراده هو التفسير المذكور أعلاه؛ ويقوِّي هذا قول ابن الجوزي (في زاد المسير ٥٤٠/١): "لا يجوز أن يكون إثمُ قاتلِ شخصين كإثمِ قاتل شخصٍ"، وقول الرازي (في مفاتيح الغيب ٣٤٤/١١):"المقصود مشاركتهما في الاستعظام، لا بيان مشاركتهما في مقدار الاستعظام".

(١٢٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٤٤/١١.

(١٢٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١٨٢/٢.

٤.إذا كان مصدر تفسير القرآن بالقرآن الرأي والاجتهاد؛ فذلك أقسام ثلاثة: أ- أن يكون ذلك الرأيُ هو القول الراجح من أقوال المفسرين في معنى الآية؛ فإنه يؤخذ به ولا إشكال؛ ب- أن يكون مخالفاً للمعنى الراجح في معنى الآية؛ فلا يؤخذ به؛ جـ- أن يكون من قبيل الرأي المذموم، الموافق للاعتقادات الباطلة؛ فإنه مردودٌ على قائله، ولا يجوز الأخذ به مطلقًا.

٥.أهم المصادر التي اعتمد عليها مجاهد في تفسيره للقرآن بالقرآن أربعة، هي: القرآن – السُنة – اللغة – الرأي والاجتهاد.

٦.تفسير مجاهد للقرآن بالقرآن جاء مقبولاً في موضعين ومرجوحًا في ثلاثة مواضع: فقد اتفق قوله مع قول الجمهور في موضعٍ واحد، وكان قولاً صحيحًا مقبولاً في موضع واحد أيضًا، وخالف قول الجمهور الراجح في موضعين، وفي موضعٍ واحدٍ خالف القول الراجح.

▪ أهم التوصيات:

– دراسة تفسير مجاهد للقرآن بالقرآن من خلال تفسيره في رسالةٍ علميَّة مُحرَّرة.

– القيام بدراسةٍ مماثلة لأقوال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا النوع، من خلال تفسير الطبري؛ ففيه مادَّة علميَّة غزيرة.

– دراسة أقوال مجاهد التفسيرية التي اعتمد فيها على الرأي والاجتهاد، دراسةً تفسيرية تحليلية، وبيان أثر ذلك على مَنْ جاء بعده من المفسرين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم.

ابن الجزري، محمد بن محمد، (١٣٥١هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (١٤٠٦هـ)، الأمثال في القرآن، ط١، مصر، مكتبة الصحابة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (١٩٨٠م)، مقدمة في أصول التفسير، بيروت، دار مكتبة الحياة.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (١٤٢٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (١٤٢٠هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.

الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم، (١٤٢٤هـ)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ط١، السعودية، دار آل بروم للنشر والتوزيع.

الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الآلوسي، محمود بن عبد الله، (١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

الأندلسي، محمد بن يوسف، (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، ط١، دار طوق النجاة.
البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية.
البستي، محمد بن حبان، (١٤١١هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المنصورة، دار الوفاء.
البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٤١٢هـ)، معرفة السنن والآثار، كراتشي، جامعة الدراسات الإسلامية.
الترابي، محمد عبد الله، مجاهد بن جبر ومنهجه في التفسير، رسالة دكتوراه، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والتربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، السودان.
الجرجاني، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ)، التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٤٠٧هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين.
الحاكم، محمد بن عبد الله، (١٤١١هـ)، المستدرك على الصحيحين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
الحربي، حسين بن علي، (٢٠١٢م)، "تفسير القرآن بالقرآن–التأصيل والتطبيق"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلد ٢٧، العدد (٩٠)، الصفحات (١٩–٦٨).
الحميري، محمد بن عبد الله، (١٩٨٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة.
الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، القاهرة، مكتبة وهبة.
الذهبي، محمد بن أحمد، (١٤٠٥هـ)، سير أعلام النبلاء، ط٣، مؤسسة الرسالة.
الرازي، أحمد بن فارس، (١٤٠٦هـ)، مجمل اللغة، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.
الرازي، محمد بن عمر، (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
الزجاج، إبراهيم بن السري، (١٤٠٨هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط١، بيروت، عالم الكتب.
الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
الزركشي، محمد بن عبد الله، (١٣٧٦هـ)، البرهان في علوم القرآن، مصر، دار إحياء الكتب العربية.
السلطان، إبراهيم بن محمد، (٢٠٢٠م)، "مقدمات أساسية في تفسير القرآن بالقرآن"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدَمَنْهُور، الجزء ٢، العدد (٥)، الصفحات (١٣٠–١٦٠).
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٣٩٤هـ)، الإتقان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الشنقيطي، محمد الأمين، (١٤١٥هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، مؤسسة الرسالة.
الطيار، مساعد بن سليمان، (١٤٢٣هـ)، فصول في أصول التفسير، ط٢، دار ابن الجوزي.
الطيار، مساعد بن سليمان، (١٤٢٩هـ)، المحرر في علوم القرآن، ط٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
الطيار، مساعد بن سليمان، (١٤٣٢هـ)، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط١، دار ابن الجوزي.
العثيمين، محمد بن صالح، (١٤٢٢هـ)، أصول في التفسير، ط١، المكتبة الإسلامية.
العسقلاني، أحمد بن علي، (١٤١٨هـ)، المعجم المفهرس، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
الفزاني، جميلة محمد، مجاهد (ﷺ) ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، فرع الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٣– ١٤٠٤هـ، السعودية، مكة المكرمة.
القرطبي، محمد بن أحمد، (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، مصر، دار الكتب المصرية.

القرطبي، مكيّ بن أبي طالب، (١٤٠٥هـ)، مشكل إعراب القرآن، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.
الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، بيروت، دار الكتب العلمية.
المزي، يوسف بن عبد الرحمن، (١٤٠٠هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
المزيني، خالد بن سليمان، (١٤٢٧هـ)، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، ط١، الدمام، دار ابن الجوزي.
المكي، مجاهد بن جبر، (١٤١٠هـ)، تفسير مجاهد، ط١، مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة.
النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤٠٦هـ)، سنن النسائي، ط٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.
الهروي، أحمد بن محمد، (١٤١٩هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، ط١، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز.
الهلالي، سليم بن عيد، وآل نصر، محمد بن موسى، (١٤٢٥هـ)، الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم»، ط١، السعودية، ادار بن الجوزي.
الواحدي، علي بن أحمد، (١٤١٥هـ)، التفسير الوسيط، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
الواحدي، علي بن أحمد، (١٤٣٠هـ)، التفسير البسيط، ط١، الرياض، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
الوادعي، مقبل بن هادي، (١٤٠٨هـ)، الصحيح المسند من أسباب النزول، ط٤، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.
الوهبي، فهد بن مبارك، (١٤٢٨هـ)، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

al-Quran al-Karim.
al-Alusi, Mahmud ibn Abd Allah, (1415h), Ruh al-ma'ani fi tafsir al-Qur'an al-Azim wa-al-Sabal-mathani, T1, Bayrut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf, (1420h), al-Bahr al-muhit fi al-tafsir, Bayrut, Dar al-Fikr.
al-Asqalani, Ahmad ibn Ali, (1418h), al-Mujam al-mufahras, T1, Bayrut, Mu'assasat al-Risalah.
al-Ayni, Mahmud ibn Ahmad, Umdat al-Qari sharh Sahih al-Bukhari, Dar Ihyaal-Turath al-Arabi, Bayrut.
Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad, (2001M), Tahdhib al-lughah, T1, Bayrut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
al-Baridi, Ahmad ibn Muhammad, (1427h), "tafsir al-Quran balquran-drash tasiliyah", Majallat Mahad al-Imam al-Shatibi lil-Dirasat al-Quraniyah, al-adad (2), al-Safahat (12-68).
al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn, (1412h), marifat al-sunan wa-al-athar, Karatshi, Jamiat al-Dirasat al-Islamiyah.
al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, (1422h), Sahih al-Bukhari, T1, Dar Tawq al-najah.
al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, al-tarikh al-kabir, Haydar Abad-aldkn, Dairat al-Ma'arif al-Uthmaniyah.
al-Busti, Muhammad ibn Hibban, (1411h), mashahir ulamaal-amsar wa-alam fuqahaal-aqtar, al-Mansurah, Dar al-Wafa.
al-Dhahabi, Muhammad al-Sayyid Husayn, al-tafsir wa-al-mufassirun, al-Qahirah, Maktabat Wahbah.
al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad, (1405h), Siyar Alam al-nubala, T3, Muassasat al-Risalah.
al-Fazzani, Jamilah Muhammad, Mujahid wa-manhajuhu fi al-tafsir, Risalat majistir, Faral-Kitab wa-al-sunnah, Kulliyat al-shariah wa-al-Dirasat al-Islamiyah, Jami'at Umm al-Qura, 1403-1404h, al-Saudiyah, Makkah al-Mukarramah.
Al-Hakim, Muhammad ibn Abd Allah, (1411h), al-Mustadrak ala al-sahihayn, T1, Bayrut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
al-Harawi, Ahmad ibn Muhammad, (1419H), alghrybyn fi al-Qur'an wa-al-hadith, T1, al-Saudiyah, Maktabat Nizar Mustafá al-Baz.
al-Harbi, Husayn ibn Ali, (2012m), "tafsir al-Quran balquran-altasyl wa-al-tatbiq", Majallat al-shariah wa-al-Dirasat al-Islamiyah, mujallad 27, al-adad (90), al-Safahat (19-68).
Al-Hilali, Salim ibn Id, wa-Al Nasr, Muhammad ibn Musa, (1425h), al-Istiab fi bayan al-asbab « awwal Mawsuat ilmiyah Hadithiyah muhaqqaqah fi asbab nuzul ay al-Qur'an al-Karim », T1, al-Saudiyah, dar ibn al-Jawzi.
al-Himyari, Muhammad ibn Abd Allah, (1980m), al-Rawd almitar fi khabar al-aqtar, T2, Bayrut, Muassasat Nasir lil-Thaqafah.

Al-Ithyubi, Muhammad ibn Ali ibn Adam, (1424h), Dhakhirat al-uqba fi sharh al-Mujtaba, T1, al-Saudiyah, Dar Al brwm lil-Nashr wa-al-Tawzi.
al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, (1407h), al-sihah Taj al-lughah wa-sihah al-Arabiyah, T4, Bayrut, Dar al-Ilm lil-Malayin.
al-Jurjani, Ali ibn Muhammad, (1403h), altaryfat, T1, Bayrut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
al-Makki, Mujahid ibn Jabr, (1410h), tafsir Mujahid, T1, Misr, Dar al-Fikr al-Islami al-hadithah.
al-Mawardi, Ali ibn Muhammad, al-Nukat wa-al-uyun, Bayrut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
al-Mizzi, Yusuf ibn Abd al-Rahman, (1400h), Tahdhib al-kamal fi Asmaal-rijal, T1, Bayrut, Muassasat al-Risalah.
Al-Muzayni, Khalid ibn Sulayman, (1427h), al-muharrir fi asbab nuzul al-Qur'an min khilal al-Kutub al-tisah dirasah al-asbab riwayah wa-dirayah, T1, al-Dammam, Dar Ibn al-Jawzi.
Al-Nisai, Ahmad ibn Shuayb, (1406h), Sunan al-nisai, T2, Halab, Maktab al-Matbuat al-Islamiyah.
al-Quran al-Karim.
al-Qurtubi, mki ibn Abi Talib, (1405h), mushkil irab al-Quran, T2, Bayrut, Muassasat al-Risalah.
al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, (1384h), al-Jami li-ahkam al-Quran, T2, Misr, Dar al-Kutub al-Misriyah.
al-Razi, Ahmad ibn Faris, (1406h), Mujmal al-lughah, T2, Bayrut, Muassasat al-Risalah.
al-Razi, Muhammad ibn Umar, (1420h), Mafatih al-ghayb, T3, Bayrut, Dar Ihyaal-Turath al-Arabi.
al-Shinqiti, Muhammad al-Amin, (1415h), Adwaal-Bayan fī Idah al-Quran bi-al-Quran, Bayrut, Dar al-Fikr lil-Tibaah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi.
al-Sultan, Ibrahim ibn Muhammad, (2020m), "muqaddimat asasiyah fi tafsir al-Quran bi-al-Quran", Majallat Kulliyat al-Dirasat al-IslamIyah wa-al-Arabiyah lil-Banat bdamanhur, al-juz2, al-adad (5), al-Safahat (130-160).
al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, (1394h), al-Itqan fi ulum al-Quran, Misr, al-Hayah al-Misriyah al-Ammah lil-Kitab.
al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, (1420h), Jami al-Bayan an Tawīl ay al-Quran, T1, Muassasat al-Risalah.
al-Tayyar, Musaid ibn Sulayman, (1423h), fusul fi usul al-tafsir, T2, Dar Ibn al-Jawzi.
al-Tayyar, Musaid ibn Sulayman, (1432h), al-tafsir al-lughawi lil-Quran al-Karim, T1, Dar Ibn al-Jawzi.
al-Tayyar, Musaid ibn Sulayman, (H), al-muharrir fi ulum al-Quran, T2, Markaz al-Dirasat wa-al-Malumat al-Quraniyah bi-Mahad al-Imam al-Shatibi.
al-Turabi, Muhammad Abd Allah, Mujahid ibn Jabr wa-manhajuhu fi al-tafsir, Risalat dukturah, Qism al-tafsir wa-ulum al-Quran, Kulliyat usul al-Din wa-al-tarbiyah, Jamiat Umm Durman al-Islamiyah, 1409H / 1988m, al-Sudan.
al-Umr, Ahmad Mukhtar, (H), Mujam al-lughah al-Arabiyah al-muasirah, T1, Alam al-Kutub.
al-Uthaymn, Muhammad ibn Salih, (1422h), usul fi al-tafsir, T1, al-Maktabah al-Islamiyah.
Al-Wadii, Muqbil ibn Hadi, (1408h), al-sahih al-Musnad min asbab al-nuzul, T4, al-Qahirah, Maktabat Ibn Taymiyah.
al-Wahbi, Fahd ibn Mubarak, (1428h), Manhaj al-istinbat min al-Quran al-Karim, Markaz al-Dirasat wa-al-Malumat al-Quraniyah bi-Mahad al-Imam al-Shatibi.
al-Wahidi, Ali ibn Ahmad, (1415h), al-tafsir al-Wasit, T1, Bayrut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
al-Wahidi, Ali ibn Ahmad, (1430h), al-tafsir al-basit, T1, al-Riyad, Imadat al-Bahth al-Ilmi-Jamiat al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyah.
al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-sirri, (1408h), ma'ani al-Quran wa-irabuh, T1, Bayrut, Alam al-Kutub.
al-Zarkashi, Muhammad ibn Abd Allah, (1376h), al-burhan fI ulum al-Quran, Misr, Dar Ihyaal-Kutub al-Arabiyah.
Alzzurqany, Muhammad Abd al-Azim, Manahil al-Irfan fi ulum al-Quran, T3, Matbat Isa al-Babi al-Halabi wa-Sharikauh.
Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali, (1422h), Zad al-Musayyar fi ilm al-tafsir, T1, Bayrut, Dar al-Kitab al-Arabi.
Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad, (1351h), Ghayat al-nihayah fī Tabaqat al-qurra, Maktabat Ibn Taymiyah.
Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, (1406h), al-amthal fi al-Qur'an, T1, Misr, Maktabat al-sahabah.
Ibn Atiyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib, (1422h), al-muharrir al-Wajiz fi tafsir al-Kitab al-Aziz, T1, Bayrut, Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
Ibn Kathir, Ismail ibn Umar, (1420h), tafsir al-Qur'an al-Azim, T2, Dar Taybah lil-Nashr wa-al-Tawzi.
Ibn manzur, Muhammad ibn Mukarram, (1414h), Lisan al-Arab, T3, Bayrut, Dar Sadir.
Ibn Taymiyah, Ahmad ibn Abd al-Halim, (1980m), muqaddimah fi usul al-tafsir, Bayrut, Dar Maktabat al-hayah.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ٢٠٤ – ٢٣١ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-6-7

Interpretation of the Qur'an in the Qur'an by Imam Mujahid bin Jabr in his interpretation: a comparative study

(The chapter of Al -Baqara and Al Imran and Al -Ma'idah as a model)

Ahmed bin Abdullah Al-Hussaini
Professor of Tafsir and Qur'an Sciences, Department of the Qur'an and its Sciences
College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha
Saudi Arabia

ahossany@kku.edu.sa

Abstract: This research dealt with a comparative study of the sayings of Imam Mujahid bin Jabr in his interpretation of the Qur'an in the Qur'an through his book The interpretation, and the most important objectives of the research: highlighting the care of the nation's predecessor by interpreting the Qur'an in the Qur'an such as Imam Mujahid in his interpretation, and discussing the sayings of Imam Mujahid in his interpretation of the Qur'an by accepting acceptance or weighting, and explaining the position of the interpreters on some of the words of Imam Mujahid in the Qur'an in the Qur'an And the reason for the response of these sayings, The researcher relied on the inductive approach, and the comparative approach; This research was formed from: Introduction, Prevention, Three Investigations, and Certain; As for the introduction, it dealt with the definition of Imam Mujahid and his book of interpretation, As for the first topic, it dealt with the statement of the concept of the interpretation of the Qur'an in the Qur'an and its pilgrimage, and the second topic came in the study of the interpretation of the Qur'an in the Qur'an in the surahs of Al -Baqara and the Imran family, As for the third topic, it dealt with a study of what was mentioned in Surat Al -Ma'idah, The most important results of the research: First: The emergence of the care of the nation's ancestor by interpreting the Qur'an in the Qur'an, accurate their understanding and linking them to the Qur'anic texts with a few; To clarify its meaning and clarify its hidden, Second: The sources on which Imam Mujahid relied on his interpretation of the Qur'an in the Qur'an is four: the Qur'an - the Sunnah - the language - opinion and diligence, Third: Imam Mujahid's interpretation of the Qur'an in the Qur'an came acceptable in two places and is likely in three places, The most important recommendations: the study of Imam Mujahid's interpretation of the Qur'an in the Qur'an through which it is interpreted in an edited scientific message; And doing a similar study of the sayings of Abd al -Rahman bin Zaid bin Aslam in this type, through the interpretation of al -Tabari; It has a heavy scientific material; And the study of Imam Mujahid's explanatory sayings in which he relied on opinion and diligence, an analytical explanatory study, and a statement of the effect of this on those who came after the interpreters.

Keywords: Interpreting the Quran through the Quran, Mujahid's Tafsir, Mujahid ibn Jabr, Reasoned Opinion and Independent Judgment.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. (33), No. (6), pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Journal of
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
Arts and Humanities

Volume (33), Number (6)

2025

Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
http://spc.kau.edu.sa

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab

aazab@kau.edu.sa

Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami

aralsulami@kau.edu.sa

Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi

Msalghamdil@kau.edu.sa

Prof. Dr. Amal Yahya Alshaikh

Ayalshaikh@kau.edu.sa

Prof. Samia Abdallah Bukhari

Sbukare@kau.edu.sa

Prof. Zakaria Ahmed El-sherbeny

zalsherpeny@kau.edu.sa

Prof. Nuha Suliman Alshurafa

Nalshurafa@kau.edu.sa

Dr. Zainy Talal Alhazmi

Zalhazmi@kau.edu.sa

Dr. Suliman Mustafa Aydinn

slaydinn@hotmail.com

Dr. Abdul Ra hman Obeid al-qarni

aoalqarni@kau.edu.sa

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. (33), No. (6), pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Contents

Section I

Arabic Articles (English Abstracts)

page

- Attitudes of Public Relations Practitioners Toward the Use of AI Tools in Crisis Management and the Automation of Communication Processes in Saudi Banks. 45

Eman Ahmed Morsi ……..……

- Observing the Objectives of Islamic Law in the Constitution of Medina: An Applied Analytical Study 75

Khalid Eid Awwadh Al-Otaibi……...……...

- Legal Exceptions for the Non-profit Sector: A Comparative Study 104

Abdul Aziz Ibn Muhammad Ibn Abdullah Al-Naser……...……

- Attributing to root according to Tamman Hassan 130

Jamal Ramadhan Heimed Hadijaan …….....

- Impact of Family, Social, and Economic Challenges on the Empowerment of Saudi Woman in the Sports Field 166

Refah Turki Ismail Mallah…….…….....

- Localizing electronic sports into Arabic and language awareness of preparatory-year students at King Abdulaziz University 203

Yaser Abdulaziz Alsulami……..……..…

- Interpretation of the Qur'an in the Qur'an by Imam Mujahid bin Jabr in his interpretation: a comparative study (The wall of Al -Baqara and Al Imran and Al - Ma'idah as a model) 231

Ahmed bin Abdullah Al-Hussaini ……..……..

- The Reality of Social Responsibility in Sports Organizations in the Kingdom of Saudi Arabia 250

Naif M. Almugahwi - Mowaffaq A. Sallam …….…….……..

- Information and Data in the Prospectus of Issuing Shares in the Parallel Market: A Legal Study 278

Naif bin Ibrahim Almazyad……...……..

• Symptoms of Competence among Fundamentalists: An Applied Fundamentalist Study on Disease 304

Abdulrahman bin Mastour bin Saeed Al-Maliki …….

• The crime of financial Fraud in Saudi System and Islamic law: a Comparative Study 334

Anas Mohammed Dhafer Alshehri ……..…….

• The Rhetoric of Narrative Imagery in the Novel entitled "Defater Al-Warraq" 365

Fawzi Ali Ali Soelih …….…….…….

• Legislating in Sharia and statutory law: An Analytical-comparative study between Jurisprudence and Law towards the authority of the ruler in enacting legislations 392

Muhammed Mubarak Salim Alshalawi ……..……

• The Grammatical Cases of the Word “qaleel” in the Noble Qurʾān 418

Turki bin Saleh Al-Ma'badi Al-Harbi …….

• The stance of the Saudi Legal System towards the right to digital oblivion 433

Hajar Sulaiman Al-Hammad ……..

• Linguistic and Cultural Challenges in Translating from Arabic into Bengali: An Analytical Study of Translators in Bangladesh 454

Anwar Saad Aljadaani - Anwar Shahadat Muhammed Musyafa - ……...…….

• The Yazidi sect: presentation and criticism 484

Mohammed bin Ahmed Aljwair ……..…….

• Winter Tourism in Tihama Asir in Asir Region, the Kingdom of Saudi Arabia 515

Alqahtani, Abdullah Muidh M. ……..……..

• The prophetic approach of self-esteem: A subject-based and fundamental study 548

Hanaa Abdullah Abu Daoud - Khadija Alrashdi ……..……..

• Constructing of the psychological emotional sensitivity scale among healthcare workers based on the rating scale model 567

Mona Saad Falih Al-Amri …….……...……

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. **(**33**),** No. **(**6**)**, pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294